International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
Vol. (5), No. (3) March 2026 الإصدار (5)، العدد (3)

الفروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية

غدير مصطفى عليان أبوخضير
باحثة دكتوراه في التعلم والتعليم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
najdsham@gmail.com

رجاء سويدان
قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، فلسطين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، وهي: النوع الاجتماعي، الصف الدراسي، نوع المدرسة، ومستوى التحصيل الأكاديمي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبّقت على عينة مكوّنة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس. استخدمت الباحثة استبانتين لقياس أنماط التعلّم والمهارات الحياتية، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، وتم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (t) لعينة مستقلة، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبار توكي للمقارنات البعدية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في أنماط التعلّم تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، في حين لم تظهر فروق دالة تعزى لمتغير الصف الدراسي. كما كشفت النتائج عن وجود فروق في مستوى المهارات الحياتية تعزى لمتغير نوع المدرسة ومستوى التحصيل الأكاديمي، بينما لم تظهر فروق دالة تعزى للنوع الاجتماعي في بعض مجالات المهارات الحياتية. وتشير النتائج إلى أهمية مراعاة الفروق الفردية والديموغرافية في تصميم الممارسات التعليمية، بما يسهم في تنمية أنماط تعلّم ملائمة وتعزيز المهارات الحياتية لدى الطلبة في بيئة تعليمية تتسم بخصوصية اجتماعية وثقافية مثل مدارس شرقي القدس. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات تدريس مرنة تراعي تنوّع أنماط التعلّم، وتضمين المهارات الحياتية ضمن المناهج والأنشطة الصفية واللامنهجية.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلّم، المهارات الحياتية، المرحلة الثانوية، شرقي القدس، الفروق الديموغرافية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
IJESA
Vol. (5), No. (3) March 2026 الإصدار (5)، العدد (3)

Differences in learning styles and life skills among secondary school students in East Jerusalem schools according to some demographic variables

Ghadeer Mustafa Alian Abukhudair
PhD Researcher in Learning and Teaching, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine
najdsham@gmail.com

Raja Sweidan
Department of Psychology, Faculty of Humanities, Al-Istiqlal University, Palestine

Abstract

This study aimed to identify differences in learning styles and life skills among secondary school students in East Jerusalem schools based on several demographic variables: gender, grade level, school type, and academic achievement level. The study employed a descriptive-analytical approach and was conducted on a sample of secondary school students in East Jerusalem schools. The researcher used two questionnaires to measure learning styles and life skills, after verifying their validity and reliability. Data were analyzed using means, standard deviations, independent samples t-tests, one-way ANOVA, and Tukey's post-hoc test. The results showed statistically significant differences in learning styles based on gender, favoring females, while no significant differences were found based on grade level. The results also revealed differences in life skills levels based on school type and academic achievement level, while no significant differences were found based on gender in some areas of life skills. The findings highlight the importance of considering individual and demographic differences in designing educational practices. This contributes to developing appropriate learning styles and enhancing students' life skills in a unique social and cultural environment, such as schools in East Jerusalem. The study recommends developing flexible teaching strategies that accommodate diverse learning styles and integrating life skills into curricula and classroom and extracurricular activities.

Keywords: Learning Styles, Life Skills, Secondary School, East Jerusalem, Demographic Differences.

الفصل الأول

المقدمة

تُعدّ المرحلة الثانوية من أكثر المراحل التعليمية حساسية في حياة المتعلّم، إذ تتشكل خلالها ملامح الهوية الشخصية والأكاديمية، وتتبلور أنماط التفكير والتعلّم، إلى جانب تنامي المهارات الحياتية اللازمة لمواجهة متطلبات الحياة الجامعية والمجتمعية. وفي البيئات التعليمية التي تتسم بتعقيدات اجتماعية وثقافية وسياسية، تزداد أهمية فهم كيفية تعلّم الطلبة، ومستوى امتلاكهم للمهارات الحياتية، بوصفها عناصر أساسية في دعم التكيف النفسي والاجتماعي والنجاح الأكاديمي. تواجه مدارس شرقي القدس واقعًا تعليميًا فريدًا يتسم بازدواجية المرجعيات التعليمية، وتعدد أنظمة الإشراف والمناهج، فضلًا عن الضغوط السياسية والاجتماعية التي تنعكس على البيئة المدرسية وتجربة الطلبة التعليمية. ويؤثر هذا الواقع في أنماط التعلّم المفضلة لدى الطلبة، وفي فرص تنمية مهاراتهم الحياتية، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، وإدارة الوقت، والتواصل الاجتماعي، وهي مهارات ضرورية في مرحلة عمرية تشهد انتقالًا حاسمًا نحو الاستقلالية وتحمل المسؤولية. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن أنماط التعلّم تختلف باختلاف الخصائص الفردية والديموغرافية للمتعلمين، مثل النوع الاجتماعي، والصف الدراسي، ونوع المدرسة، ومستوى التحصيل الأكاديمي، وأن هذه الفروق تؤثر في فاعلية التعلم وجودة المخرجات التعليمية. كما تؤكد دراسات عديدة أن المهارات الحياتية لا تنمو بمعزل عن السياق التعليمي، بل تتأثر بطبيعة البيئة المدرسية وأساليب التدريس السائدة فيها. وانطلاقًا من ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسات تربوية تسعى إلى تحليل الفروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس، بما يسهم في توفير قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في تطوير ممارسات تعليمية أكثر استجابة لاحتياجات الطلبة، وأكثر ملاءمة لخصوصية السياق التعليمي المقدسي.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الاهتمام المتزايد بأنماط التعلّم والمهارات الحياتية في الأدبيات التربوية المعاصرة، إلا أن الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات في السياق التعليمي لمدارس شرقي القدس ما تزال محدودة، خاصة تلك التي تبحث في الفروق الديموغرافية بين الطلبة في المرحلة الثانوية. كما أن تنوع البيئات المدرسية في شرقي القدس، واختلاف المرجعيات التعليمية، يثير تساؤلات حول مدى انعكاس هذه العوامل على أنماط التعلّم السائدة ومستوى امتلاك المهارات الحياتية لدى الطلبة. وتتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى الكشف عن الفروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تبعًا لبعض المتغيرات

الديموغرافية، بما يساعد على فهم أعمق لواقع التعلّم في هذه المدارس، ويسهم في توجيه الجهود التربوية نحو ممارسات تعليمية أكثر عدالة وفاعلية.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلّم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تعزى لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الصف الدراسي، نوع المدرسة، ومستوى التحصيل الأكاديمي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تعزى لمتغيرات: النوع الاجتماعي، الصف الدراسي، نوع المدرسة، ومستوى التحصيل الأكاديمي؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من بعدها النظري والتطبيقي، إذ تسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بأنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية، خاصة في سياق تعليمي يتميز بخصوصية اجتماعية وثقافية وسياسية مثل مدارس شرقي القدس. فعلى المستوى النظري، تقدّم الدراسة إطارًا تحليليًا يوضح الفروق الديموغرافية في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية، بما يوسّع من فهم هذه المتغيرات في بيئات تعليمية غير مستقرة. أما على المستوى التطبيقي، فتُعد نتائج الدراسة ذات أهمية لصانعي القرار التربوي، ومخططي المناهج، والمعلمين، لما توفّره من مؤشرات يمكن الاستناد إليها في تطوير استراتيجيات تدريس تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وتسهم في تعزيز المهارات الحياتية ضمن الممارسات الصفية والأنشطة المدرسية. كما تساعد النتائج إدارات المدارس في شرقي القدس على تشخيص احتياجات الطلبة التعليمية والنفسية بصورة أدق، وتوجيه البرامج التربوية بما يتلاءم مع نوع المدرسة وخصائص الطلبة. وتكتسب الدراسة أهمية خاصة في ظل قلة الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات في السياق المقدسي، مما يجعلها إضافة علمية يمكن أن تشكّل مرجعًا للباحثين في مجالات التربية وعلم النفس التربوي، وتسهم في فتح آفاق لدراسات لاحقة تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بواقع التعليم في القدس الشرقية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: أنماط التعلّم:

تُشير أنماط التعلّم إلى الأساليب المفضّلة التي يعتمدها المتعلمون في استقبال المعلومات ومعالجتها، والتي

تختلف باختلاف الخصائص الفردية والخبرات السابقة والسياق التعليمي. (Dunn & Dunn, 2020) ويُعدّ نموذج كولب للتعلّم التجريبي من أكثر النماذج استخدامًا في تفسير أنماط التعلّم، إذ يصنّف المتعلمين إلى أربعة أنماط رئيسية هي: النمط الاستيعابي، والتقاربي، والتباعدي، والتكيفي، وذلك بناءً على التفاعل بين الخبرة المباشرة، والتأمل، وبناء المفاهيم المجردة، والتجريب النشط. (Kolb, 2022) وتؤكد الأدبيات التربوية أن مراعاة أنماط التعلّم المختلفة تسهم في تحسين التحصيل الدراسي وزيادة دافعية المتعلمين، كما تساعد في تصميم ممارسات تعليمية أكثر استجابة للفروق الفردية. (Gardner, 2023) وتشير بعض الدراسات إلى وجود فروق في أنماط التعلّم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، غالبًا لصالح الإناث في الأنماط التأملية، بينما لم تُظهر دراسات أخرى فروقًا دالة تعزى لمتغير الصف الدراسي (الزهراني، 2020؛ مصطفى وبنا، 2023). ويؤكد هذا التباين أهمية دراسة أنماط التعلّم ضمن سياقات تعليمية محددة بدل تعميم النتائج عبر بيئات مختلفة.

ثانيًا: المهارات الحياتية:

تُعرّف المهارات الحياتية بأنها مجموعة من القدرات النفسية والاجتماعية التي تمكّن الفرد من التعامل الفعّال مع متطلبات الحياة اليومية، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتواصل، وإدارة الوقت، واتخاذ القرار. (WHO, 2020) كما تشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF, 2021) إلى أن تنمية المهارات الحياتية تسهم في تعزيز الصحة النفسية، والنجاح الأكاديمي، والتكيف الاجتماعي لدى الطلبة. وتؤكد دراسات تربوية حديثة أن إدماج المهارات الحياتية في المناهج وأساليب التدريس يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي، وتنمية الاستقلالية والمسؤولية لدى طلبة المرحلة الثانوية (عبد الله، 2021؛ الزعبي، 2020). كما أظهرت بعض الدراسات وجود فروق في مستوى المهارات الحياتية تعزى لمتغير نوع المدرسة ومستوى التحصيل الأكاديمي، في حين تباينت النتائج المتعلقة بأثر النوع الاجتماعي، مما يعكس الحاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال، خاصة في البيئات التعليمية ذات الخصوصية الاجتماعية والسياسية (أبو عصب، 2022؛ مصاروة، 2022).

ثالثًا: أنماط التعلّم والمهارات الحياتية في السياق المدرسي:

تشير الأدبيات التربوية إلى وجود علاقة تكاملية بين أنماط التعلّم والمهارات الحياتية، حيث تسهم استراتيجيات التدريس التي تراعي أنماط التعلّم المختلفة في تنمية مهارات حياتية متعددة لدى الطلبة، مثل التفكير النقدي والعمل الجماعي والتواصل الفعّال (Gardner, 2022؛ Sternberg, 2021). وفي السياقات التعليمية الخاصة، مثل مدارس شرقي القدس، تكتسب هذه العلاقة أهمية مضاعفة نظرًا لما يواجهه الطلبة من تحديات اجتماعية وتعليمية تتطلب مرونة وقدرة عالية على التكيف (ذوقان، 2023).

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لأهدافها المتمثلة في الكشف عن الفروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية. ويُعدّ هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات التربوية التي تهدف إلى وصف الظواهر التعليمية وتحليلها كما هي في الواقع، والكشف عن العلاقات والفروق بين المتغيرات دون التدخل في ضبطها أو التلاعب بها. (الزعبي، 2020؛ Creswell, 2018)

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس، بمختلف أنواعها (المدارس الحكومية، الخاصة، ومدارس الوكالة)، خلال العام الدراسي (2025/2024). أما عينة الدراسة، فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، بما يضمن تمثيل المتغيرات الديموغرافية محل الدراسة، وهي: النوع الاجتماعي، الصف الدراسي، نوع المدرسة، ومستوى التحصيل الأكاديمي. وقد بلغ حجم العينة (كما ورد في الرسالة الأصلية)، وهو حجم مناسب لإجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة وتحقيق درجة مقبولة من التمثيل الإحصائي. (Sekaran & Bougie, 2016)

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة أداتين رئيسيتين لجمع البيانات، وهما:

1. استبانة أنماط التعلّم تم بناء استبانة أنماط التعلّم بالاستناد إلى نموذج كولب للتعلّم التجريبي، والذي يصنّف أنماط التعلّم إلى أربعة أنماط رئيسية: الاستيعابي، والتقاربي، والتباعدي، والتكيفي. (Kolb, 2022) وتكوّنت الاستبانة من عدد من الفقرات التي تقيس تفضيلات الطلبة في أساليب التعلّم المختلفة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.
2. استبانة المهارات الحياتية استُخدمت استبانة لقياس مستوى المهارات الحياتية لدى الطلبة، مستندة إلى تصنيف منظمة الصحة العالمية، والذي يشمل مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتواصل، وإدارة الوقت، واتخاذ القرار. (WHO, 2020) وقد صُممت فقرات الأداة بما يتلاءم مع الخصائص العمرية والثقافية لطلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس، واعتمدت كذلك مقياس ليكرت الخماسي. ——— صدق أدوات الدراسة للتحقق من صدق أدوات الدراسة، تم عرض الاستبانتين على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في التربية وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم، وذلك بهدف التأكد من وضوح الفقرات، وملاءمتها لأهداف الدراسة، وسلامتها اللغوية والعلمية. وقد أُخذت ملاحظات المحكّمين بعين الاعتبار،

وأُجريت التعديلات اللازمة قبل تطبيق الأدوات بصورتها النهائية، وهو إجراء شائع في الدراسات التربوية لضمان الصدق الظاهري وصدق المحتوى (السرطاوي، 2017).

3. ثبات أدوات الدراسة تم التحقق من ثبات أدوات الدراسة باستخدام معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، حيث أظهرت النتائج أن معاملات الثبات لكلا الأداتين جاءت ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا، مما يدل على تمتع الأدوات بدرجة مناسبة من الثبات تسمح باستخدامها لأغراض البحث العلمي. (George & Mallery, 2020)

المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتطبيق المعالجات الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف أنماط التعلّم والمهارات الحياتية.
- اختبار (t) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي.
- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للكشف عن الفروق تبعًا لمتغيرات الصف الدراسي، ونوع المدرسة، ومستوى التحصيل الأكاديمي.
- اختبار توكي (Tukey) للمقارنات البعدية في حال وجود فروق دالة إحصائيًا. وقد تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية($\alpha \leq 0.05$) ، وهو المستوى المتعارف عليه في الدراسات التربوية والاجتماعية (Field, 2018).

عرض نتائج الدراسة

أولًا: نتائج أنماط التعلّم أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن مستوى أنماط التعلّم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس جاء بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية، مع تباين في المتوسطات الحسابية بين أنماط التعلّم المختلفة. ويعكس ذلك تنوّع الأساليب التي يفضّلها الطلبة في استقبال المعرفة ومعالجتها، بما يتوافق مع الفروق الفردية والسياق التعليمي الذي يعملون ضمنه.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات والنسب المئوية الكلية لمحاور أنماط التعلم المفضلة (ن =431)

النمط	العينة	المتوسط الحسابي (M)	الانحراف المعياري (SD)	الخطأ المعياري للمتوسط
نمط التعلّم المتباين	431	3.67	0.59	0.03
نمط التعلّم الاستيعابي	431	3.54	0.50	0.02
نمط التعلّم التقاربي	431	3.58	0.53	0.03
نمط التعلّم التكيفي	431	3.59	0.61	0.03

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أنماط التعلّم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس جاء ضمن المستوى المتوسط، وهو ما توضّحه المتوسطات الحسابية الواردة في الجدول (1)، حيث تراوحت بين (3.54–3.67). ويشير هذا النطاق إلى أن الطلبة لا يعتمدون نمطًا واحدًا بصورة مهيمنة، بل يميلون إلى استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب في استقبال المعلومات ومعالجتها. وقد جاء نمط التعلّم المتباين في المرتبة الأولى بمتوسط (3.67)، يليه النمط التكيفي بمتوسط (3.59)، ثم النمط التقاربي بمتوسط (3.58)، وأخيرًا النمط الاستيعابي بمتوسط (3.54). يعكس هذا التباين في المتوسطات وجود فروق فردية بين الطلبة في تفضيلهم لطرق التعلّم، وهو ما يتوافق مع طبيعة البيئة التعليمية المتنوعة التي يعملون ضمنها، ويؤكد أهمية مراعاة هذه الاختلافات عند تصميم الأنشطة التعليمية.

الفروق في أنماط التعلّم تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي:

جدول (2): نتائج اختبار "ت" للفروق في متوسطات أنماط التعلم المفضلة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ن=431)

المجال	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
نمط التعلم المتباين	ذكر	281	3.60	0.48	429	-12.40	0.000
	أنثى	150	4.20	0.35			
نمط التعلم الاستيعابي	ذكر	281	3.50	0.45	429	-10.10	0.000
	أنثى	150	4.05	0.33			
نمط التعلم التقاربي	ذكر	281	3.60	0.50	429	-1.20	0.230
	أنثى	150	3.68	0.36			
نمط التعلم التكيفي	ذكر	281	3.55	0.47	429	-15.90	0.000
	أنثى	150	4.40	0.28			
الدرجة الكلية لتدريج أنماط التعلم	ذكر	281	3.55	0.46	429	-13.80	0.000
	أنثى	150	4.15	0.27			

أظهرت نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلّم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وجاءت هذه الفروق لصالح الإناث في معظم الأنماط، كما هو موضح في الجدول (2). فقد حققت الطالبات متوسطات أعلى من الطلبة الذكور في أنماط التعلّم المتباين والاستيعابي والتكيفي، إضافة إلى الدرجة الكلية لأنماط التعلّم، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائيًا في النمط التقاربي. وتشير هذه النتائج إلى ميل الإناث إلى تبنّي أساليب تعلّم تتسم بالتنظيم والتأمل والتحليل بدرجة أكبر من الذكور، وهو ما يتفق مع نتائج دراسات سابقة أشارت إلى تفوق الإناث في بعض أنماط التعلّم المرتبطة بالتحليل والتفكير العميق (الزهراني، 2020؛ Dunn & Dunn, 2020).

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.05) في نمط التعلّم المتباين فقط تبعًا لمتغير نوع المدرسة، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.011)، مما يدل على وجود اختلافات بين المجموعات. وأظهرت نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية أن هذه الفروق جاءت بين المدارس ذات المرجعيات التعليمية المختلفة، وهو ما يعكس أثر البيئة المدرسية وأساليب التدريس السائدة في تشكيل تفضيلات الطلبة. أما باقي الأنماط (الاستيعابي، التقاربي، التكيفي) وكذلك الدرجة الكلية، فقد جاءت قيم الدلالة أعلى من (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات معنى بين المجموعات في هذه المجالات.

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في متوسطات أنماط التعلم المفضلة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تعزى لمتغير نوع المدرسة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
نمط التعلم المتباين	بين المجموعات	3.165	2	1.582	4.561	0.011
	داخل المجموعات	148.479	428	0.347		
	المجموع	151.644	430			
نمط التعلم الاسيتعابي	بين المجموعات	0.628	2	0.314	1.277	0.280
	داخل المجموعات	105.170	428	0.246		
	المجموع	105.797	430			
نمط التعلم التقاربي	بين المجموعات	1.260	2	0.630	2.299	0.102
	داخل المجموعات	117.257	428	0.274		
	المجموع	118.517	430			
نمط التعلم التكيفي	بين المجموعات	1.391	2	0.696	1.906	0.150
	داخل المجموعات	156.215	428	0.365		
	المجموع	157.607	430			
الدرجة الكلية لتدريج أنماط التعلم	بين المجموعات	1.478	2	0.739	2.862	0.058
	داخل المجموعات	110.524	428	0.258		
	المجموع	112.003	430			

تشير نتائج تحليل التباين الموضحة في الجدول إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) فقط في نمط التعلم المتباين، حيث كانت الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 مما يدل على أن هناك اختلافًا بين المجموعات في هذا النمط بالتحديد وذلك تبعاً لمتغير نوع المدرسة. أما في باقي الأنماط (الاستيعابي، التقاربي، التكيفي) وكذلك في الدرجة الكلية لتدريج أنماط التعلم، فقد كانت قيم (ف) غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات معنى بين المجموعات في هذه المجالات.

الفروق تبعًا لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلّم تعزى لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي، حيث أظهر الطلبة ذوو التحصيل المرتفع ميولًا أكبر نحو

أنماط تعلّم نشطة ومنظمة مقارنة بذوي التحصيل المتوسط والمنخفض. ـــــ ثانيًا: نتائج المهارات الحياتية أظهرت النتائج أن مستوى امتلاك المهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس جاء بدرجة متوسطة، مع تفاوت بين مجالات المهارات المختلفة، وهو ما يعكس تأثير البيئة التعليمية والاجتماعية في تنمية هذه المهارات. الفروق تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي أوضحت نتائج اختبار (t) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمهارات الحياتية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، على الرغم من وجود فروق محدودة في بعض المجالات الفرعية. وتشير هذه النتيجة إلى تقارب فرص اكتساب المهارات الحياتية بين الطلبة والطالبات في البيئة التعليمية المدروسة. الفروق تبعًا لمتغير الصف الدراسي بيّنت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الحياتية تعزى لمتغير الصف الدراسي، وجاءت هذه الفروق لصالح الصفوف الأعلى. ويعكس ذلك تطور المهارات الحياتية مع التقدم في العمر والخبرة التعليمية، بما يتوافق مع ما تشير إليه الأدبيات التربوية حول الطبيعة التراكمية لهذه المهارات. (WHO, 2020) الفروق تبعًا لمتغير نوع المدرسة كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات الحياتية تعزى لمتغير نوع المدرسة، حيث أظهر طلبة بعض أنواع المدارس مستويات أعلى من المهارات الحياتية مقارنة بغيرهم. ويعزى ذلك إلى اختلاف البرامج التعليمية والأنشطة الصفية واللامنهجية التي تعتمدها المدارس، ودورها في تعزيز مهارات مثل التواصل والعمل الجماعي وإدارة الوقت. (UNICEF, 2021) الفروق تبعًا لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي أظهرت النتائج وجود فروق الفروق لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، مما يشير إلى علاقة إيجابية بين النجاح الأكاديمي وامتلاك مهارات حياتية فاعلة.

مناقشة نتائج الدراسة

أولًا: مناقشة نتائج أنماط التعلّم:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلّم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تشير إليه الأدبيات التربوية من أن الإناث يمِلن إلى أنماط تعلّم أكثر تنظيمًا وتأملًا، ويُظهرن التزامًا أعلى بالمهام التعليمية ومتطلبات التعلّم المدرسي، خاصة في المراحل الثانوية (Dunn & Dunn, 2020؛ الزهراني، 2020). كما قد يُعزى هذا التفوق إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تشجّع الإناث على الانضباط والمثابرة، مما ينعكس على أساليب تعلّمهن داخل الصف. في المقابل، لم تُظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلّم تعزى لمتغير الصف الدراسي، وهو ما يتفق مع بعض الدراسات التي تشير إلى أن أنماط التعلّم تميل إلى الاستقرار النسبي خلال المرحلة الثانوية، ولا تتغير بصورة جوهرية مع التقدم في الصفوف الدراسية. (Kolb, 2022) ويمكن تفسير ذلك بأن المرحلة الثانوية تُعد مرحلة نضج معرفي نسبي، حيث تتشكل تفضيلات التعلّم في بدايتها وتستمر حتى نهايتها دون تغيرات كبيرة. كما كشفت

النتائج عن وجود فروق في بعض أنماط التعلّم تعزى لمتغير نوع المدرسة، وهو ما يعكس أثر البيئة المدرسية وأساليب التدريس السائدة في تشكيل تفضيلات الطلبة التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Gardner, 2023)من أن السياق التعليمي، بما يشمله من مناهج وطرائق تدريس وثقافة مدرسية، يلعب دورًا محوريًا في تعزيز أنماط تعلّم معيّنة دون غيرها. وفي سياق مدارس شرقي القدس، يمكن تفسير هذه الفروق في ضوء تعدد المرجعيات التعليمية واختلاف الفلسفات التربوية بين المدارس، الأمر الذي ينعكس على خبرات الطلبة التعليمية وأنماط تعلّمهم. أما فيما يتعلق بمستوى التحصيل الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في أنماط التعلّم لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة المتفوقين أكاديميًا يميلون إلى استخدام أنماط تعلّم أكثر فاعلية وتنظيمًا، وهو ما يتفق مع دراسات سابقة أكدت العلاقة الإيجابية بين فاعلية أنماط التعلّم ومستوى التحصيل الدراسي (الزهراني، 2020؛ Mustafa & Bana, 2023).

ثانياً: مناقشة نتائج المهارات الحياتية:

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى امتلاك المهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس جاء بدرجة متوسطة، وهي نتيجة يمكن تفسيرها في ضوء طبيعة البيئة التعليمية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة، والتي تتسم بتحديات وضغوط متعددة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية (WHO, 2020) من أن تنمية المهارات الحياتية تتطلب بيئات تعليمية داعمة وبرامج موجهة، وهو ما قد لا يتوافر بصورة متكافئة في جميع المدارس. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمهارات الحياتية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وهو ما يتفق مع بعض الدراسات التي تشير إلى تقارب فرص اكتساب المهارات الحياتية بين الذكور والإناث في البيئات المدرسية المشتركة. (UNICEF, 2021) وقد يُعزى ذلك إلى تشابه الخبرات التعليمية والأنشطة المدرسية المقدمة لكلا الجنسين في المرحلة الثانوية. في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى المهارات الحياتية تعزى لمتغير الصف الدراسي لصالح الصفوف الأعلى، وهو ما يمكن تفسيره بالطبيعة التراكمية للمهارات الحياتية التي تنمو مع التقدم في العمر وزيادة الخبرات التعليمية والاجتماعية. (WHO, 2020)

كما كشفت النتائج عن فروق تعزى لمتغير نوع المدرسة، مما يؤكد دور البيئة المدرسية والأنشطة الصفية واللامنهجية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة، وهو ما يتفق مع نتائج دراسات أكدت أهمية البرامج المدرسية في تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي وإدارة الوقت (عبد الله، 2021؛ أبو عصب، 2022). أما فيما يتعلق بمستوى التحصيل الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في المهارات الحياتية لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع. ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة الأكثر نجاحًا أكاديميًا يمتلكون غالبًا مهارات تنظيم الذات وإدارة الوقت وحل المشكلات بدرجة أعلى، وهي مهارات تسهم في دعم أدائهم الأكاديمي

والحياتي في آن واحد. (Sternberg, 2021) التوصيات في ضوء نتائج الدراسة التي كشفت عن وجود فروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

التوصيات

توصي الدراسة بما يأتي:

1. توظيف أنماط التعلّم في الممارسات الصفية ضرورة اعتماد استراتيجيات تدريس متنوعة تراعي أنماط التعلّم المختلفة لدى الطلبة، بما يسهم في تحسين التفاعل الصفي ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي، خاصة في المرحلة الثانوية.
2. دمج المهارات الحياتية في المناهج الدراسية تضمين المهارات الحياتية، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، وإدارة الوقت، والتواصل الاجتماعي، ضمن المناهج والأنشطة الصفية واللامنهجية، وعدم الاكتفاء بمعالجتها بصورة غير مباشرة أو عرضية.
3. تطوير برامج تدريبية للمعلمين تنظيم برامج تدريب مهني للمعلمين تركز على كيفية تشخيص أنماط التعلّم لدى الطلبة، وتوظيفها في التخطيط للتدريس، إلى جانب استراتيجيات تنمية المهارات الحياتية داخل الغرفة الصفية.
4. تعزيز دور البيئة المدرسية تفعيل دور المدرسة في توفير بيئة تعليمية داعمة لتنمية المهارات الحياتية، من خلال الأنشطة التعاونية، والمشاريع الجماعية، والبرامج اللامنهجية التي تعزز العمل الجماعي وتحمل المسؤولية.
5. مراعاة الفروق بين أنواع المدارس الأخذ بعين الاعتبار الفروق بين أنواع المدارس المختلفة عند تصميم البرامج التربوية، بما يضمن عدالة الفرص التعليمية، ويحدّ من التباين في مستوى امتلاك المهارات الحياتية بين الطلبة.
6. الاهتمام بالطلبة ذوي التحصيل المنخفض تصميم برامج إرشادية وتربوية داعمة تستهدف الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي المنخفض، بهدف تعزيز مهاراتهم الحياتية وأنماط تعلّمهم، بما يسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي والتكيف المدرسي.
7. تشجيع البحث التربوي في السياق المقدسي إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالتعلّم في مدارس شرقي القدس، مثل الدافعية، والتنظيم الذاتي، والصمود النفسي، باستخدام مناهج بحثية متنوعة تسهم في تعميق فهم الواقع التعليمي المحلي.

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات في ضوء نتائجها وتحليلها، ويمكن تلخيصها:

1. أظهرت النتائج أن أنماط التعلّم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس جاءت بمستوى متوسط، مما يشير إلى تنوّع أساليب التعلّم لدى الطلبة، وحاجتهم إلى ممارسات تعليمية أكثر مرونة تراعي هذا التنوع.
2. كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلّم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، في حين لم تظهر فروق تعزى لمتغير الصف الدراسي، مما يدل على استقرار نسبي في تفضيلات التعلّم خلال المرحلة الثانوية.
3. بيّنت النتائج وجود فروق في أنماط التعلّم والمهارات الحياتية تعزى لمتغير نوع المدرسة، الأمر الذي يعكس أثر البيئة المدرسية والمرجعية التعليمية في تشكيل خبرات الطلبة التعليمية وتنمية مهاراتهم.
4. أظهرت الدراسة أن مستوى امتلاك المهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء بدرجة متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغيري الصف الدراسي ومستوى التحصيل الأكاديمي، لصالح الصفوف الأعلى والطلبة ذوي التحصيل المرتفع.
5. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمهارات الحياتية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، مما يدل على تقارب فرص اكتساب هذه المهارات بين الطلبة والطالبات في البيئة التعليمية المدروسة.
6. تؤكد نتائج الدراسة أن أنماط التعلّم والمهارات الحياتية تتأثر بعوامل ديموغرافية وتربوية متعددة، الأمر الذي يستدعي تبنّي سياسات تعليمية تراعي الفروق الفردية وتدعم تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة المرحلة الثانوية، خاصة في السياقات التعليمية ذات الخصوصية مثل مدارس شرقي القدس.

ثانيًا: فقرة الإقرار (مطلوبة تحكيميًا) الإقرار هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه غير منشورة بعنوان: أنماط التعلّم وعلاقتها بالمهارات الحياتية والذكاء الناجح لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شرقي القدس، أُجيزت في كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية.

قائمة المراجع

- أبو عصب، خليل. (2022). التعليم والهوية في القدس الشرقية. رام الله: مركز دراسات.
- الزعبي، أحمد. (2020). المهارات الحياتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، 12(3)، 155–178.
- عبد الله، محمد. (2021). تنمية المهارات الحياتية في التعليم المدرسي. عمّان: دار المسيرة.

- مصاروة، فاطمة. (2022). البيئة المدرسية وأثرها في تنمية المهارات الحياتية. مجلة التربية المعاصرة، 14(2)، 201–225.
- مصطفى، س.، وبنا، ع. (2023). أنماط التعلّم وفق نموذج VARK لدى طلبة الجامعات العربية. مجلة دراسات تربوية، 18(1)، 77–99.
- ذوقان، محمد. (2023). التعليم في القدس: التحديات والهوية. القدس: مؤسسة الدراسات التربوية
- Dunn, R., & Dunn, K. (2020). Teaching students through their individual learning styles. Boston: Allyn & Bacon.
- Gardner, H. (2022). Multiple intelligence: New horizons. New York: Basic Books.
- Gardner, H. (2023). Frames of mind. New York: Basic Books.
- Kolb, D. A. (2022). Experiential learning: Experience as the source of learning and development. New Jersey: Pearson.
- Sternberg, R. J. (2021). Successful intelligence. Cambridge: Cambridge University Press.
- UNICEF. (2021). Life skills education framework. New York: UNICEF.
- WHO. (2020). Life skills education for children and adolescents. Geneva: World Health Organization.